بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري
وفقه الله تعالى لما فيه رشده الحمد لله على ما علم وصلى الله على
سيد خلقه محمد واله وصحبه وسلم اما بعد فاني كنت وعدت عند
تاليفي كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا انهو
اجعل في آخره فصلا يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل
ولما انتهى بحمد الله وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب
به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصروا اما بمختصراته العدة والجنة
فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه شعر ان نابك
الامر المهول اذكر اله العالمينا ۔ وان بغى باغ عليك فدونك
الحصن الحصينا ۔ ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسال
الله الوفاء بالعهد ولله فيما يختار الامر من قبل ومن بعد
حتى يسر الله تعالى بعد مضي نحو من اربعين سنة مضت من
العمر كانها سنة فرايت الوفاء واجبا فاستخرت الله تعالى
وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصاحبا ليكون مفتاحا مصباحا
للحصن الحصين ومصباحا لما اغلق من لفظ الرصين والله المستعان مفتاحا

وعليه التكلان قوله والهيكل العظيم الهيكل ذو الضخامة والشرف
ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك
والعدة بالضم ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال
وغيرها والجنة بالضم ايضا السترة واستعمل فيما استتر به من سلاح
وجمعه المجن بالكسر وهو الترس وذهم بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة
فيه الفتح ايضا فقط والمصيبة واحدة المصائب وهي الامر المكروه
ينزل بالانسان ويقال مصوبة ومصابة ايضا والجمع مصاوب ايضا
والمصيبة ايضا السهام التى تصيب الغرض والقرطاس اذا تخطى
وبذلك وردت التورية تامة فى البيت الآتى على احسن الوجوه
ولعلي لم اسبق عليه ولم يخشى اثبات الالف فيه ورد على لغة
بيت الم ياتيك والانباء تنمى ۔ وعلى ذلك وردت رواية قنبل
لمحو ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتعي ويلعب انه من
يتقي ويصبر وكان يمكن ان يقال ولن يخشى او وما يخشى رقيبه
ولكن لا يقوم مقامه ولم يخشى ولهذا يقال هذه لغة الشعراء لان
لهم مقاصد ومعاني لا يدركها اكثر علماء النحو قوله واقدم رمز
من له اللفظ مثاله يكون الحديث في البخاري ومسلم والاصل تقديم
البخاري فرمز للبخاري ولمسلم بعده بالميم فان لفظ الحديث لمسلم
قدم رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ
الحديث لواحد منهم قدم قوله فليعلم اني ارجو انه يكون جميع
ما فيه صحيحا قد يقال انه ينافي قوله فيما تقدم وليس كذلك فانه

المتقدم متحقق الوقوع والمتاخر مرجو وفرق بين المتحقق والمرجو
ولذلك تجد فيها احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها ما هو حسن
ومنها ما هو صالح ومنها ما اختلف فيه والعبرة بما اخترناه وهو
انا لم نذكر حديثا لا يكون عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال كما انا
لم ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه قوله صلى الله
عليه وسلم الدعاء هو العبادة الحديث انما تلى الاية استشهادا لذلك
لان الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي
قوله فيعتلجان اي فيتعارضان قوله لا تعجزوا في الدعاء وهو
بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي من العجز وهو ترك ما
يجب قوله ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسألة الا اعطاها
اياه فيه دليل على ان سؤال المسلم ربه مستجاب بنيته الحديث
الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله المومن يوم القيمة حتى يوقفه
بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدتك ان
استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول اما انك لم
تدعني بدعوة الا استجيب لك اليس قد دعوتني يوم كذا وكذا لغم
نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول اني
عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج
عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول اني ادخرتها لك في الجنة
كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها
فيقول نعم يارب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني

في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول
نعم يارب فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المومن الا
بين له اما ان يكون عجل في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الاخرة
قال فيقول المومن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له بشيء من
دعائه وروى ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى
بدعوة الا اتاه الله تعالى اياها او صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر
قال الله اكثر ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن
صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له
في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا قوله انا عند
ظن عبدي بي اي في الرجاء وامل العفو قوله وانا معه اذا ذكرني
اي بالرحمة والتوفيق والهداية والاعانة والرعاية قوله فان
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي قالوا النفس يطلق على الذات
وهو المراد في الحديث والقران في حق الله تعالى قوله وان ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير منه فيه دليل على جواز الذكر جهرا
خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على
الانبياء صلى الله عليه وسلم ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون
غالبا في الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم

سبحانه وتعالى **قوله** ان لله ملئكة يطوفون الحديث هولاء
الملئكة غير الحفظة المراقبين مع الخلايق بل هم سيارة لا وظيفة
لهم ومقصودهم حلق الذكر **قوله** فيحفونهم باجنحتهم بضم الحاء
اي يطوفون بهم ويستديرون حولهم **قوله** ونزلت عليهم
السكينة اى الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير
ذلك **قوله** اتشبث به اى اتعلق وامسك **قوله** رطب من ذكر الله
اي لين ملازم يريد قرب العهد **قوله** ولا الجهاد في سبيل الله
يعني والله اعلم الجهاد المجرد من الذكر بينه قوله صلى الله عليه
وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه
اي حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء وهو الكفو
في الشجاعة فالمجاهد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد
الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن ذكر الله
فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون
قوله في حجره دراهم بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب
قوله كان الذاكر لله افضل وانما كان الذاكر افضل لان من ذكر الله
تعالى يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال الله تعالى
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
اكبر اي ذكر الله لعبده اعظم **قوله** اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع
في الخصب والرتع الاتساع في الخصب **قوله** حلق الذكر هو بكسر
الحاء وفتح اللام جمع حلقة كقصعة وقصع وهو الجماعة من الناس

المجاهد الذاكر

١٣

يستديرون كحلقة الباب وغيره قاله في النهاية وقال الجوهري
جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير القياس وحكى عن ابي عمرو ان
الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح **قوله** سيعلم اهل الجمع
اليوم من اهل الكرم اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع
الله فيه الاولين والاخرين واهل الكرم الذين يحبوهم الله بكرمه
قوله فاذا ذكر الله خنس اى انقبض وتاخر **قوله** منقاره وهو
بكسر الميم يريد به فمه شبهه بمنقار الطائر في لقط الحبة من
ههنا وههنا سرعة وخفة **قوله** تامة تاكيد لتحقيق ذلك وهذا
واشباهه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلثة ايام من كل
شهر فكانما صام الدهر وفي رواية من قرء قل هو الله احد تعدل
ثلث القران وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة
فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا
[illegible] ضعف الى اضعاف كثيرة **قوله** في الفارين هو بتشديد
الراء اي الفارين من الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار **قوله**
جيفة حمار اي عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت **قوله**
الا كان عليه ترة الترة النقص وقيل التبعة والهاء عوض عن
الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على
اسم كان وخبرها **قوله** الذين يراعون الشمس والقمر الحديث
يريد وظائف الاذكار في هذه الاوقات حيثما ورد في الحديث
قوله حتى يقولوا مجنون اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله
تعالى ولا يبالي بمن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات **قوله**

وان يعقد بالانامل يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في
الاحاديث نحو مائة مرة وثلثا وثلثين مرة واربعا وثلثين وخمسا
وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان
يعقد العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب
قديما وحديثا لان الانامل مسؤولات مستنطقات عما كان
يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون بينه الحديث الاتي وهو ان عمر رضي الله
تعالى عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه
ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم التسبيح وقال العلماء ينبغي ان
يكون عقد التسبيح باليمين قوله من ولد اسمعيل نص عليهم لانهم
افضل العرب قوله سبق المفردون هو بضم الميم وفتح الفاء
وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال فرد
الرجل اذا تفقه واعتزل عن الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي
وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من الناس ويعتزلون و
يذكرون الله وحكى فيه التخفيف من افرد وقد فسرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكراته
فحذف الهاء كما هي محذوفة في القرآن لمناسبة الكلمات قبلها
ولانه مفعول يجوز حذفه قوله المستهترون هو بضم الميم وفتح
التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الزاي اي اولعوا بذكر الله تعالى
استهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مستهتر به ومستهتر اي مولع
لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره قوله على حصن حصين الحصن

بكسر الحاء واسكان الصاد هو المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول
اليه واحرزها حفظها ومنعها قوله على الفرش الممهدة اي المبسوطة
الموطاة وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم
من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن
ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابهم يدخلهم برحمته
الجنات العلى قوله يدخلون الجنة وهم يضحكون فيه بشارة
لمن يكثر من ذكر الله تعالى ويلازمه ويواظب عليه قوله ما يبلغ
ركنا الخ الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون خارجه كالنية
وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان
وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط
قوله تجنب الحرام الخ هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه انه ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام الحديث فانى يستجاب لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم
لان دعوة المسافر مستجابة كما سياتي قوله والاخلاص وهو
من الاركان قال الله تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال الله
تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قوله وان
لا يرفع بصره الى السماء اي اذا دعا في الصلوة لحديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء
في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي
قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء

مندوبات
بالوسيلة
١٢

في غير الصلوة فكرهه شريح وآخرون لا قوله وان يتوسل الى
الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده وهو من المندوبات ففي
صحيح البخاري في الاستسقاء حديث عمر اللهم انا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون
ولحديث عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه الصحيح
وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي قال حديث حسن صحيح
غريب وقد ذكرناه في الحصن ولحديث ابي امامة الذي ذكرناه
في ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب الدعاء قوله
وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما وهو من المنهيات
لحديث ثوبان رضي الله تعالى عنه يرفعه ثلث لا يحل لاحد ان
يفعلهن لا يوم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان
فعل فقد خانهم الحديث والمعنى ان امامهم في الدعاء كالقنوت
وغيره فانه اذا دعا وهم يؤمنون ويخص نفسه بالدعاء وهم
لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا لنفسه في السجود مثلا وبين
السجدتين او التشهد وهو امامهم فليس بخيانة لان كل واحد من
المامومين ينبغي ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بها في الصلوة وهو امام كلها
بالافراد مثل قوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا
انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الحديث
رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله

واوله وآخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله في دعاء التشهد وكل
دعاء كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يرو عنه صلى الله عليه
وسلم انه دعا بلفظ الجمع قوله وان يسال بعزم اي لا يقول اللهم
اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت ونحو ذلك فانه لا مستكره
له وفي رواية فان الله صانع ما يشاء لا مكره له قوله وان لا يعتدي
في الدعاء الخ لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى
ان الله لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على
انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء وان يحول
الجبل الفلاني ذهبا او يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن
عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه انه سمع ابنه يقول اللهم
اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله
الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء
رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحيهما
والاعتداء في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي
يزيد في الوضوء على التثليث وفي الغسل الى الاسراف ونحو
ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به
قوله بل كل مطيع لله تعالى في عمل فهو ذاكر اي اذا كان مخلصا
لله تعالى ذاكرا لله بقلبه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن

حالة من الحالات وهذا يدل ايضا على انه كان لا يغفل عن ذكر الله
تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته
واما في حالة التخلي فلم يأت احاديث شاهدة لكن شرع لامته
قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك عين من
الذكر عند الجماع كما سيأتي كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء
الحاجة ونفس الجماع فلا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان
حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم
ولا نقل احد عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحياء والمراقبة
وذكر نعمة الله في اخراج هذه المؤذي لو لم يخرج لقتل صاحبه
وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قوله في ساعة الجمعة
والذي اعتقده الى اخره جمعا بين الاحاديث المرفوعة ثلثة
احدها عن ابي موسى الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الى
ان تقضى الصلوة رواه مسلم وابو داود وقال يعني على المنبر وقال مسلم
هذا الحديث اجود حديث واصحه في بيان ساعة الجمعة والثاني
حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله شيا
الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث حديث
عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة
لا يسال الله العبد فيها شيا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية
ساعة هي قال هي من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها رواه
الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى بالجمع بين هذه الاحاديث

الذكر عند الحاجة

بانها في صلوة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان
تقضى الصلوة وهي ايضا يوافقه والداعي قائم يصلي وهي ايضا من
حين تقام الصلوة الى الانصراف منها وانما قلنا عند تامين الامام
لانه يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملئكة في اقطار الارض
مشارقها ومغاربها وايضا يقللها بيده يدل على ان وقتها وقت
لطيف وقد حكى ابن المنذر اقوالا في وقتها فعن عائشة رضي الله
تعالى عنها انه اذا اذن المؤذن لصلوة الجمعة وعن ابي العالية
عند زوال الشمس وعن ابي بردة هي الساعة التي اختار الله
فيها الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الدعاء مستجابا
ما بين ان تزيغ الشمس بشبر الى ذراع قال وروينا هذا القول عن
ابي ذر انتهى وهذه الاقوال قد تدل على ما قلنا والله اعلم وانا وغيري
ممن وقف على قولي جرب الدعاء في هذه الساعة فراى الاجابة
زا حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة
لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيا الا اعطاه اياه فالتمسوها اخر ساعة
بعد العصر رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائي ولفظه يوم الجمعة
اثنا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث بن
يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري وهو وان كان قد اخرج
له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير
انتهى ولعل هذا منها فانه خالفت فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة
والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام عبد الله
بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ الحديث

كما تراه قد اضطرب **قولي** والمراد بحديث الدعاء عند النبي صلى الله عليه وسلم
الخ بيانه انه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك
من موضع ضم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقد
اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها
افضل بقاع الارض ولاشك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع
دعاء من يدعوه كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم
صل وسلم عليه **قولي** وعندي انه الله لا اله الا هو الحي القيوم جميعا
بين الحديثين بيانه ان حديث اسماء بنت يزيد نص في انه لا اله
الا هو وطه لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في
ثلث سور البقرة وآل عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم
في هذه السور اما البقرة وآل عمران فظاهر واما طه ففيها اولا
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى واخرا وعنت الوجوه للحي القيوم
قوله واسماء الله تعالى الحسنى التي امرنا بالدعاء بها يعني في قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها **قوله** تسعة وتسعون اسما الاخلاف
في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين
لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة
فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي يجيء
الكلام عليه او استاثرت به في علم الغيب عندك **قوله** من احصاها
اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من
حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الآخر من الصحيح
من حفظها حقيقة وقيل احصاها اي عمل بها وقيل عدها في الدعاء

بها وقيل المراد حفظ القران لانه يشتمل عليه والصحيح ما تقدم فقد
وردت مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي رواه الترمذي والحاكم
وابن حبان في صحيحيهما **قوله** من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس
الحديث يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد في لسان العرب مثل قوله كلمتان
خفيفتان على اللسان الحديث فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده
لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء
قدير والرابعة لا اله الا هو والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله **قوله**
بكلمات الله التامات وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون
في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام
هنا انها ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الآفات ويكفيه **قوله**
خير ما في هذا اليوم المراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر
الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر المساء هو من الغروب الى
الفجر ولهذا بعد من قال ان ذكر المساء يدخل وقته بالزوال فان اراد
دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى
يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشية
بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله اسالك خير هذه الليلة وخير ما
بعدها وهل يدخل الليلة الا بالغروب **قوله** واليه النشور يقال نشر
الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصباح
واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب
ان يقال في المساء واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح

في الحديث كما رواه غيره ومن لم يرد غير ذلك فانه وهم من الراوي قوله
وشر الشيطان وشركه اي مايدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله
وروى بفتح الشين والراء اي حبائله ومصائده واحدها شركة قوله
اللهم استر عورتي العورة كل ما يستحيي منه اذا ظهر قوله وآمن روعتي
الروع الفزع قوله ابوء لك بنعمتك علي اي التزم وارجع واقر
واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار
بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب
يقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن
نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك
بلفظ لك وبعد مما في ذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن قوله
القلوب لك مفضية اي متسعة منشرحة قوله ان تقيلني بضم
التاء اي تتجاوز عن ذنوبي من اقال عثرته اذا تجاوز عنها قوله
حسبي الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده لا شريك له الى آخره
عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد
فيه لو زاد فيه على العدد حصل له الثواب المرتب عليه والاجر بما زاد
وليس هذا من الحدود التي نهى الله تعالى عن اعتدائها ومجاوزة
اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او تبطلها كالزيادة في عدد
الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ فيها بعض الناس فقال
انما الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد
عليه لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتبت عليه ما ذكر فلو زاد
تبطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال

الشاعر ومن زاد زاد الله في حسناته قوله من الهم والحزن الحزن
بضم الحاء واسكان الزاي وبفتحهما ضد السرور قوله العجز والكسل
العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في امور الدنيا والكسل التثاقل
عن الامور قوله الجبن وهو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان
قوله والبخل فيه اربع لغات قرئ بها وهي بضم الباء والخاء وفتحهما
وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء قوله وما يضحى فيهما هو بفتح
الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اي يبرز ويظهر قوله
لبيك اللهم لبيك من التلبية وهي اجابة المنادى اي اجابتي لك
يارب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد
اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم
على طاعتك قوله وسعديك اي سعدت طاعتك مساعدة
بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا
ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال
قوله اللهم ما قلت من قول الخ هذا الحديث جليل جمع امورا مهمة
وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه
استثناء لما يبدو من قائله لما يقع منه في ذلك اليوم من حلف او نذر
او غيره الا الطلاق انتهى وقد يقال انه اذا صح الاستثناء في حلف او نذر
فباي دليل يخرج الحلف بالطلاق قوله اسالك الرضا بعد القضاء وهذا
هو الرضاء وما يكون قبل القضاء فذلك عزم على الرضاء والتوكل
يكون قبل القضاء ولكن الرضاء يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب

التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضاه الله من المصائب وما يبتلى
العبد به قوله اقالنا يومنا واقالنا فيه عثراتنا اي تجاوز عنا من
الاقالة قوله اربع ركعات الحديث ذهب بعض العلماء الى انها سنة
الصبح وفرضها والظاهر انها غيرها وانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها
والله تعالى اعلم قوله من استعاذ باسماي قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ولا يصح استعيذ كما بيناه في النشر قوله سبحان الله اي تنزيه
الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كانه قال انزه الله وابرئه
من السوء والنقائص وقيل معناه التسارع اليه والخفة في طاعته
وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالى
يقتضي غاية التعظيم له امرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا
يطلق على غيره من انواع الذكر كالتحميد والتمجيد وغيرهما وعلى
صلوة النافلة قوله وبحمد الله اي وبحمده سبحت وقيل ابتداء
قوله وادبار نهارك اي ذهابه قوله عشر ايات اربع من اول البقرة
يعني الى المفلحون على عدد غير الكوفي والايتان بعد اية الكرسي يعني
الى خالدون وخواتيم البقرة اي من لله ما في السموات الى اخر الايات
الثلث قوله المولج هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام من الولوج
وهو الدخول والمخرج الخروج قوله جنح الليل بكسر الجيم اوله
وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل قوله ولو ان تعرض عليه بشيء
الا اي تضعه عرضا وحكى فيه الكسر قوله بصنفة ثوبه بفتح
الصاد وكسر النون اي طرفه مما يلي طرته قوله واخسئ شيطاني

بهمزة مفتوحة اوله وبهمزة ساكنة آخره اي ابعده من خساء
الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز
وصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب طردته اي اطرده
فهو يتعدى ولا يتعدى قوله وفك رهاني الرهان بكسر الراء
جمع رهن كجبل وجبال يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
اي رهن بعملها قال الزمخشري ليست رهينة بتانيث رهين
في قوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين لتانيث النفس لانه لو قصدت
الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس
بما كسبت رهينة انتهى وفيه نظر فقد قال الجوهري الشيء مرهون
ورهن والانثى رهينة انتهى وقال ابن حبان رهينة بمعنى مرهونة
كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس كما ذكر في قوله
تعالى كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله
اعلم قوله في الندي الاعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء
وهو مجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى
الملاء الاعلى من الملائكة انتهى وكذا ورد في مستدرك الحاكم في الملاء
الاعلى قوله ثم ينفث فيهما بضم الفاء وكسرها من النفث وهو
شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعها
شيء من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة
وفائدته التبرك بالهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن

كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى قوله وآوانا
اي ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين
كالبهائم قوله فاجزل اي فاكثر والجزيل العظيم قوله شر الشيطان
وشركه تقدم في دعاء الصباح قوله وانت توفاها اصله تتوفاها
بتائين وحسن الحذف هنا لئلا يجتمع ثلث تاءات قوله
ولا ينفع ذا الجد منك الجد بالفتح وهو الغنى اي لا ينفع ذا الغنى منك
غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة قوله فالق الحب والنوى
اي الذي يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات قوله وانت
الآخر اي الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته قوله وانت
الظاهر اي الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه قوله وانت الباطن
اي المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا
يحيط به وهم قوله فليس دونك شيء اي وصار يحتجب عن
ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شيئا
من خلقه قوله رغبة ورهبة اليك عطف الرهبة على الرغبة ثم
اعمل لفظة الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة
منك والعرب يفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر ورايت بعلك في
الوغا متقلدا سيفا ورمحا قوله لا ملجا بهمزة مفتوحة اي لا مسند
ولا من نلتجا اليه الا الله قوله ولا منجا غير مهموز قوله حتى يهب من
نومه بفتح الباء اي يستيقظ قوله يكلؤه بهمزة مضمومة اي يحفظه
ويحرسه قوله ولا يحدث بها الا من يحب يعني الرؤيا لا تستقر ما لم تعبر

فاذا عبرت سقطت فاذا كان العابر غير محب فقد يعبرها
بما يكره فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد ان يزيلها
عما جعلها الله عليه وقد يقع الرؤيا بقصد اول عابر اذا كان
خبيرا بالرؤيا وربما احتملت الرؤيا تاويلين او اكثر
فعبرها من يعرف عبارتها على وجه يحتملها فيقع على ما اثربها
فقد ورد ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت رايت
كان صائر بيتي قد انكسر فقال يرد الله عليك غائبك فرجع
زوجها ثم غاب فرات مثل هذا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تجده ووجدت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فاخبرته فقال
يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل قصصتيها على احد فقالت نعم قال هو كما قال قوله
فليتفل بفتح الياء وكسر الفاء وضمها والتفل شبيه بالبزاق
وهو اقل منه اوله البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ
قوله او ليبصق هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية في الحديث
والاصل فيه الزاي ويجوز فيه السين وانما ابدلت صادا
لمجاورة القاف قوله او ارق ارق فلان ما قدر ان ينام
قوله همزات الشياطين اي خطراتها التي يخطرها بقلب
الانسان قوله في صك الصك الكتاب وفيه دليل على جواز
تعليق العوذ على الصغار قوله لا يجاوزهن اي لا يحيد عنهن
ولا يميل قوله ذرأ اي خلق قوله من شر طوارق الليل والنهار
اي ما يحدث والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق قوله

انزلها

... والفتح الياء
وقد تسكن وهي التا م الشي
والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر
عن الكائنات في مستقبل
الزمان ويدعي معرفة الاسرار

اصله الدق ويسمى الاتي بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق
ومنه الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة المتكهنة
وقيل للمتكهنا مخطوطارق قوله الا طارقا اي حادثا قوله
وما اقلت اي ارتفعت عليه واشتعلت وعلته قوله وما اضلت
من الضلال اي اضلته قوله ان يفرط بفتح الياء وضم الراء
من الفرط وهو العدوان وتجاوز الحد ظلما قوله غارت النجوم
اي غابت قوله وهدات بالهمزة اي سكنت من الهدء وهو
السكون ومنه اهدئ ليلتي بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخير
اي سكنه لانام فيه قوله من تعار من الليل بفتح التاء وتشديد
الراء اي استيقظ قوله اعوذ بالله من الخبث والخبائث الخبث
بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يعني
ذكران الشياطين واناثها وقيل بل هو الخبث باسكان
الباء وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث
الافعال المذمومة والخصال الردية قوله غفرانك منصوب
باضمار فعل اي اسال وفي الحكمة في هذا قولان الاول الاستغفار
من ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلاء فانه صلى الله عليه وسلم
كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة فكانه
راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثاني التوبة من تقصير
في شكر النعمة التي انعم عليه من الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه
فلجا الى الله بالاستغفار من التقصير قوله في طابع هو بفتح الباء
وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة قوله جوف الليل اي

وسطه وجوف الليل الاخر اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس
من اسداس الليل قوله صلوة الليل مثنى مثنى يعني ركعتين ركعتين
وهذه رواية نافع وطاوس وعمرو عبدالله بن دينار عن ابن عمر
الليل والنهار فهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد
في النوافل وبه قال مالك والشافعي واحمد وقد صلى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح وقت الضحى ثماني ركعات يسلم بين
كل ركعتين وصلوة العيد ركعتان وكذا الاستسقاء وهما من
صلوة النهار قوله يتهجد اي يسهر يقال هجد وتهجد اذا سهر
وهجد وتهجد اذا نام فهو من الاضداد قوله انت قيم السموات
والارض اي مقومهما ومن فيهن اي مدبر امور خلقه قوله
انت نور السموات والارض اي منورهما اي خالق نورهما
قوله انت الحق اي المتحقق وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق
فهو حق وعرف الحق في الموضعين لمعنى الحصر ونكر الباقي لان
كلا منهما حق في نفسه قوله ولقاءك حق يعني البعث واخطا
من فسره بالموت قوله لك اسلمت اي استسلمت وانقدت قوله
وبك امنت اي صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت
قوله واليك انبت اي اطعت فرجعت الى عبادتك واقبلت
عليها وقيل رجعت اليك في تدبيري اي فوضت اليك قوله
وبك خاصمت اي بما اعطيتني من البراهين والقوة خاصمت
من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف قوله واليك
حاكمت اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت

يتحاكم اليها الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك قوله فاغفر لي
الخ قاله تواضعا وليقتدى به قوله سمع الله لمن حمده اي اجاب
حمده وتقبله قوله من ضيق المقام يوم القيمة اي مقام يوم
القيمة الذي يضيع بتهويله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من
هوله وشدته قوله اللهم رب جبريل الخ خصهم بالذكر كما
قال رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة لعظيم
شأنه تعالى وانه رب كل شيء قوله اهدني لما اختلف فيه
من الحق اي ثبتني عليه كقوله اهدنا الصراط المستقيم قوله ونحفد
بفتح النون وكسر الفاء اي نسرع في العمل والخدمة قوله بالكفار ملحق
بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار
وقيل بمعنى لاحق لغة يقال لحقته والحقته بمعنى تبعته واتبعته ويروى
بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك ملحق بالكفار ويصابون به قوله
القدوس بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة اي
الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وقد يفتح قافه قوله والروح
بضم الراء قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملئكة كما لا ترى
نحن الملئكة ويحتمل ان يكون جبريل فيكون من باب عطف الخاص
على العام وقد يراد بالروح الذي يقوم به الجسد ويكون به الحيوة
فقد ورد كذلك في القران والحديث قوله اعوذ برضاك قال
الخطابي ان في هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وساله ان
يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته عن عقوبته والرضى والسخط
ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له وهو الله

تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في
بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه اعلمنا ذلك قوله لا
احصي نعمتك واحسانك والثناء بهما عليك اي لا اطيق احصاء
وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصي نعمتك واحسانك
والثناء بهما عليك وان اجتهدت في الثناء عليك قوله انت كما
اثنيت على نفسك اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا
يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى على نفسه اذ كل ثناء اثني به
عليه وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته
اكبر وفضله اجل واحسانه اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت
تاكيد للكاف في عليك والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على
نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى النسائي في عمل اليوم والليلة من
حديث علي رضي الله تعالى عنه ولفظه لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك
ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التمحل والله اعلم
قوله ينشد بفتح الياء وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت
اي يرفع صوته بطلب الضالة قوله ثم يسال الله له الوسيلة يعني
للنبي صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله عز وجل قيل هي الشفاعة
يوم القيمة وقيل هي منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث واصل
الوسيلة القرب والوصلة قوله الدعوة التامة وصفها بالتمام
لانها ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي
يستحق صفة الكمال والتمام قوله فليتحين المنادي اي يطلب
حين المنادي بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت قوله الا في

الكر بيع الترجيع هو الترديد يريد قول المؤذن في الشهادتين
أولا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته **قوله** الى الصلوة المكتوبة
اي الصلوة المفروضة التي كتبها الله تعالى اي فرضها على عباده وهي
الصلوات الخمس **قوله** حنيفا الحنيف المائل الى الاسلام الثابت
عليه وهو عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام **قوله**
والشر ليس اليك معناه عند اهل الحق من السلف والخلف ان جميع
ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وبارادته وتقديره
فيكون التقدير والشر لا يتقرب به اليك اذ لا يصعد اليك بل يصعد
الكلم الطيب او لا يضاف اليك فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه
كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقهما **قوله** سبوح
قدوس هما بضم الفاء وتشديد العين وحكى فيهما الفتح وقال ثعلب
كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فالضم
فيهما اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالى المراد بهما المسبح
والمقدس **قوله** والصلوات لله اصل الصلوة التعظيم اى الادعية التي
يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق باحد سواه **قوله**
كما صليت على ابراهيم ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة ما لابراهيم والاصل ان يكون
المشبه به فوق المشبه فهذا سوال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة
ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم فاذا دخل غيره من
الانبياء الذين من ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون
قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم متناولا للصلوة عليه وعلى

سائر النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي على محمد وعلى
اله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل ابراهيم عموما
وهو فيهم فيحصل لآله ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى
الله عليه وسلم فيكون قد صلي عليه خصوصا وطلب له من
الصلوة ما لآل ابراهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان
الصلوة الحاصلة لآل ابراهيم وله عليه الصلوة والسلام اكمل من
الصلوة الحاصلة له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على
ابراهيم وعلى كل آل ابراهيم والله اعلم **قوله** وبك اصابوا اي
اسطوا قهر **قوله** فان كان صائما صلى اي فليدع لاهل
الطعام بالمغفرة والبركة **قوله** يستحل الطعام اي يجعله حلالا
فيشارك صاحبه فيه **قوله** كفاف هذا بفتح الكاف اى يوازي
سواء بسواء ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه وددت اني
اسلمت من ذلك كفافا لا علي ولا لي **قوله** غير مكفي وهو
بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابي معناه
ان الله سبحانه وتعالى هو المطعم الكافي وهو غير مطعم ولا مكفي
قوله ولا مودع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال اي غير
متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك
ربك اي ما تركك **قوله** ولا مستغنى عنه اي غير مطروح ولا
معرض عنه بل يحتاج اليه **قوله** ولا مكفور يريد كثرة النعمة
التي انعم الله تعالى بها يعني الاعتراف بها **قوله** وزدنا منه يدل
على ان اللبن خير الاطعمة وافضلها **قوله** وكل بلاء حسن

ابلاه والابلاء الاحسان والانعام قال القتيبي يقال من الخير
أبليته أبليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء قوله وما تاخر
كذا وقع في سنن ابي داود وسكت عليه وهو من افراده قوله
ابل واخلق هو بفتح الهمزة فيهما من بلي الثوب يبلى بلى
بكسر الباء ومن خلق الثوب يخلق بضم اللام خلوقة اذا بلي
وانقطع فهذا امر بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال في النهاية
يروى بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه واما
الفا فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى والمحفوظ هو
القاف واما الفاء ففي حديث تبلي ويخلف الله قوله استقدرك
بقدرتك اي اطلب منك ان يحصل لي عليه قدرة قوله او عاجل
امري اوفيهما للتخيير اي انت مخير ان شئت قلت عاجل
امري واجله اوقلت معاشي وعاقبة امري قوله فاقدره لي
بوصل الهمزة وضم الدال اي اقض لي به وهيئه قوله ان الحمد
يروي بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد قوله
نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلثة
اي نحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه صلى الله
عليه وسلم لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه
قوله فقد رشد بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر
يرشد بالفتح ورشد بالفتح يرشد بالضم وهو الهداية ضد
الغي قوله ومن يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو
مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه

مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض وجماعة
من العلماء انما انكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضي للتسوية وامره
بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاخر لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان لكن ما شاء
الله ثم شاء فلان انتهى قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى
والصواب ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط والايضاح
واجتناب الاشارات والرموز وهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا لتفهم واما قول
الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث
الصحيحة [illegible]ول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله
أحب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثنى الضمير هنا لانه
ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل لفظه كان اقرب
الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما
يراد الاتعاظ بها قال ومما يؤيده هذا ما ثبت في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال علمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا قلت والذي
وقع في سنن ابي داود من حديث ابن مسعود ان الرجل قال من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم
واذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله
وبين من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو محمد الداني رحمه الله
وغيره من العلماء قوله وجح فيه اي صبه في القعب وهو قدح
من خشب قوله جبلتها عليه اي خلقتها وطبعتها قوله بذروة
سنامه اي اعلاه وهو بكسر الذال وقيل مثلث قوله وحنكه بتمرة
يعني ضع التمرة ودلك بها حنكه قوله ووضع الاذى عنه
اي الشعر والنجاسة وما يخرج على راس الصبي حين يولد فيحلق
يوم سابعه قوله والعق يعني العقيقة اي [illegible] عن المولود
يوم سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة
لانها يشق حلقها قوله افصح الولد اي انطلق لسانه يعني تكلم قوله
استودع الله دينك اي استحفظه اي اسال الله حفظ دينك
وامانتك قوله وخواتيم عملك جمع خاتم يريد ما يختم به عملك
اي اخره قوله على كل شرف بفتح الشين والراء اي مكان عال قوله
اطوله اي قربه وسهله السير حتى لا يطول قوله ولا تغلوا بضم
الغين المعجمة وتشديد اللام من الغلول وهو الخيانة من المغنم
والسرقة من الغنيمة قبل القسمة قوله ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان

الميم وضم الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن
والمذاكير وسائر الاطراف قوله بك اصول اي اسطو واقهر وورد
بك اصاول من الصولة وهي الحملة والوثبة قوله وبك احول بالحاء
المهملة اي اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع وروي احاول
قوله وما كنا له مقرنين اي مطيقين قوله من وعثاء السفر بفتح
الواو واسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة ممدودة اي شدة ومشقة
قوله وكآبة المنظر الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم
والحزن قوله وسوء المنقلب اي الانقلاب من السفر والعود الى
الوطن يعني انه يعود الى وطنه فيرى ما يسوءه قوله آيبون بكسر
الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون بياء بعد الالف وهو
لحن ومعناه راجعون قوله اصحبنا بنصحك واقلبنا بذمة اي
احفظنا بحفظك وارادة الخير وارجعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا
قوله اللهم [illegible] الارض اي اجمعها واطوها لئلا تطول قوله
امتهنوها اي استخدموها من المهنة وهي الخدمة قوله والحور
بعد الكور بفتح الحاء والكاف اي من النقصان بعد الزيادة وقيل
من فساد امورنا بعد صلاحها وغير ذلك واصله من نقض العمامة
بعد لفها ويروى بعد الكون مصدر كان التامة يقال كان يكون
كونا اي وجد واستقر يعني اعوذ بك من النقص بعد الوجود
والثبات قوله بلاغا يبلغ خيرا البلاغ ما يبلغ ويتوصل به الى
الشيء المطلوب ونصب وما بعده بفعل مقدر اي اسال الله قوله
واخلفنا في اهلنا اي كن خلفا منا على اهلنا قوله وما قدروا الله

الاية يعني التي في سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة الاية ذلك مجرب قوله جناها بفتح
الجيم وهو ما يجتنى من الثمر قوله يدب عليك بكسر الدال اي
يمشي وكل ما يمشي على الارض فهو دابة ودبيب قوله من اسد واسود
الاسود قيل هو الشخص وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر
لخبثها قوله ومن شر ساكني البلد قيل هم الجن الذين هم سكان
الارض والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن
بناء ومنازل قوله ومن والد وما ولد يحتمل ان يكون والد ابليس
وما ولد الشياطين قوله سمع سامع بتشديد الميم المفتوحة كذا
ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها
على الشكر والدعاء وضبط الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد
شاهد قال وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد
الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمته وكذا قال في [illegible] قوله على
نعم وحسن بلائه علينا اي ما احسن الينا وا[illegible] نعمه
وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر
الصبر قوله عائذا بالله اي معتصما ونصبه على الحال قوله ردفه
الله ملك بكسر الدال اي جعل الملك ردفه والردف الذي يركب
خلف الراكب قوله على البيداء بالمد وهي المفازة التي لا شيء بها
قوله لبيك ان الحمد والنعمة لك يروى بفتح الهمزة وكسرها
وجهان مشهوران عند اهل الحديث والعربية فالفتح رواية
العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو اجود في المعنى من الفتح

لانه من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال
معناه لبيك لهذا السبب قوله والنعمة المحفوظ نصبها عطفا على الحمد
قال القاضي عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا
وقال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان محذوفا تقديره
ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك قوله بين الركن والحجر يعني الركن
الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو المحوط
التي هي شمال البيت قوله او بين الركن والمقام يعني مقام ابراهيم
عليه السلام وهو الذي بجاه الكعبة من الشرق قوله اللهم قنعني
من القناعة وهو الرضاء باليسير من العطاء قوله واخلفوا الرواية
بكسر الخاء على الامر قوله فيستلمه قيل هو يفتعل من السلام بفتح السين
وهو التحية وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اي يلمسه بيده ويتناوله
قوله من شعائر الله اي من اعلام متعبداته قوله ابدء بما بدء الله
بفتح ا[illegible] وضم الاخيرة على الاختيار وروى بهمزة الوصل ابدؤا
بالكسر و[illegible] بعد الهمزة المضمومة على الامر للجماعة المخاطبين وقيل
هذه الرواية دليل على الوجوب بالبداية بما بدى به كترتيب الوضوء
وغيره قوله اذا انصبت قدماه بتشديد الباء اي انحدرت قوله
ثم يهبط بكسر الباء اي ينزل حتم ان لا تنزعه بكسر الزاي اي تخرجه وتقلعه
قوله خير الدعاء دعاء يوم عرفة لا اله الا الله الحديث ليس فيه
الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء شيء وقد سئل الامام
الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر شعر
أأذكر حاجتي ام قد كفاني • ثنائي ان شيمتك الحياء •

اذا ابقي عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثنا

قوله ونقني بالتقوى اي طهرني ونظفني من دنس الذنوب

قوله فيسهل يقال اسهل يسهل اذا صار الى السهل من الارض

وهو ضد الحزن وصار الي بطن الوادي وهو معنى قوله ويستبطن

الوادي قوله وليتضلع منها اي يكثر من الشرب حتى يمتلئ

جنبه واضلاعه قوله انت عضدي اي معيني واعتضادي بك

والعضد في الاصل الساعد وهو من المرفق الى الكتف قوله توبا

توبا التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة

وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا

وكذا قوله اوبا اوبا اي راجعا من سفري مكررا وهو صفة مصدر

محذوف اي اتوب توبا واؤوب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول

اللهم اتوب اوبا قوله لا يغادر علينا حوبا اي لا يترك علينا ذنبا ولا

اثما والحوب بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح لغة [illegible] الضم لغة

تميم قوله شاني كله الشان الامر والحال والخطب قوله استاثرت به

الاستيثار الانفراد بالشي اي انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت

قوله ربيع قلبي اي راحته قوله من حيث لا يحتسب اي من حيث

لا يعلم ولا كان في حسبانه قوله احتسب مصيبتي اي اطلب منك

ثوابها واجرها قوله فاجرني فيها واجرني في مصيبتي يجوز فيه

المد والقصر فالمد من آجر يوجر اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك

اجره ياجره والامر منهما آجرني بكسر الجيم في المد واجرني بضمها

في القصر والاخيرة بهمزة مضمومة بعدها واو قوله واخلف لي خيرا

منها

منها هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال او ولد

ومن يتوقع حصول مثله اي رد الله عليك مثله فان ذهب

ما لا يتوقع مثله بان ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك

بغير همزة اي ان الله خليفة منه عليك والامر منه اخلف بضم

همزة الوصل وبضم اللام قوله لا يجاوزهن بر ولا فاجر البر

بفتح الباء يطلق على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد

وجمعه الابرار والفاجر هو المنبعث من المعاصي والمحارم

قوله يعرج فيها بضم الراء اي يصعد قوله ذرأ بالذال المعجمة

اي خلق قوله ومن شر فتن الليل والنهار يعني ما يحصل فيهما

من الفتن والاستعاذة من شرها قوله همزات الشياطين بفتح

الميم جمع همزة لمكانها من الهمز وهو النخس والغمز وكل شي

همزته فقد دفعته قوله وان يحضرون بكسر النون اصله يحضروني

حذفت النون [illegible] علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون

الوقاية مكسورة قوله فلا يقل لو اني فعلت كذا وكذا قال بعض العلماء

هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل ذلك لم يصبه

قطعا فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما

شاء الله فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في

الغار لو ان احدهم رفع راسه لرانا وكحديث لولا حدثان قومك

بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما لرجمت هذه

ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك كما استدل به البخاري

في باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا الاستدلال عجيب لانه انما خبر

مستقبل وليس له د فعه بعد وقوعه فلا اعتراض فيه
على قدر لا كراهية فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل
لولا المانع وعما هو في قدرته فالنهي على عمومه وظاهره وهو
نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما
هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم
قوله ولكن ليقل بقدر الله اي جرى هذا بقدر الله تعالى وفي
رواية قدر الله اي هذا قدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة
عما اقضاه الله تعالى وحكم به من الامور قوله وانت تجعل
الحزن بفتح الحاء واسكان الزاي وهو الشيء الصعب والمكان
الوعر الخشن الملك وضد السهل من كل شيء قوله ولا يمل الله حتى
تملوا بفتح حرف المضارعة وحرف الميم فيهما قيل معناه ان
الله لا يمل ابدا مللتم او لا تملوا فجرى مجرى قولهم يشيب الغراب
وبيض الفار وقيل ان الله لا يطرحكم ... العمل وتزهدوا
في الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس ... بل لعادة العرب
في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان
الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فسمى فعل الله تعالى مللا
على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو
باب واسع في العربية قوله اللهم اغثنا اي انزل علينا الغيث
وهو المطر قوله قوة وبلاغا البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء
المطلوب قوله غيثا مغيثا بضم الميم يقال غيثت الارض وهي
مغيثة اذا اصابها المطر قوله مريا بفتح الميم وتشديد الياء اي

كثيرا

كثيرا غزيرا والمري والمرية الناقة الغزيرة الدر من المري
وهو الحلب ووزنها فعيل وفعول قوله مريعا بضم الميم وفتحها
وهو المخصب الناجع يقال امرع الوادي اذا اخصب ومرع
مراعة فهو مريع قوله غير رائث اي غير بطيء متأخر قوله وسنينا
بفتح السين والنون اي غياث اهلها الذين ... نفوسهم
اليه قوله ضاحيت بالضاد المعجمة اي برزت للشمس وظهرت
لعدم النبات ... فاعلت من ضحى مثل رامت من رمى واصلها
ضاحيت قوله الحامات من ذنوبنا بالحاء المهملة وتشديد الميم
جمع حامة وهي الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اي الخاصات
من ذنوبنا ولهذا عطف عليه فقال ونتوب اليك من عوام خطايانا
قوله واكف من تحت عرشك من الكفاية وهو الغنى اي اكفنا بالغيث
وواصلنا ... طبقا بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير قوله
غدقا بفتح ... المعجمة والباء ولم ار من ذكره والظاهر انه الغزير
العظيم قوله مجللا بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اي يجلل
الارض بمائه ونباته ويروى ايضا بفتح اللام على المفعول قوله
غدقا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر قوله خصبا
بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجدب يقال اخصبت
الارض واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اي مطر يحصل
منه الخصب قوله راتعا ... البرتع وهو الاتساع في الخصب ويروى
مرتعا اي ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشي وترعاه قوله ممرع النبات

بضم الميم الأولى وكسر الراء يقال أمرع الوادي إذا كثر نباته والخصب
قوله سيبا نافعا بإسكان الياء أي جاريا يقال ساب الماء وانساب
إذا جرى قوله صيبا بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة أي منهمرا
متدفقا قوله [illegible] الآكام بالمد ويروى بالكسر والفتح جمع أكمة
وهي الرابية ويجمع الإكام على أكم ككتاب وكتب وجمع الأكم على
آكام قوله والآجام [illegible] والأجمة من القصبة وآجام المدينة حصونها
واحدها أجم بضمتين قوله [illegible] الظراب [illegible] وهي الوادي
الكبار [illegible] والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء قوله اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا يقول العرب لا تلقح السحاب إلا من رياح مختلفة
يعني اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا ويحقق ذلك مجيء
الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم
وريحا صرصرا قوله لقحا لا عقيما بفتح اللام والقاف [illegible] سكونها الريح
يقال ألقحت الريح السحاب فهي في نفسها لاقحة [illegible] جوهري
كان الرياح لقحت بخير فإذا انشأت السحاب وفيها خير وصل
ذلك إليه قوله أهله علينا الحديث بفتح الهمزة يقال أهل الهلال
وأهل بالضم واستهل إذا أبصر فأهله الله أطلعه وأهللته إذا أبصرته
والهلال [illegible] الإهلال رفع الصوت كأنهم إذا رأوا الهلال رفعوا أصواتهم
ومنه الإهلال في الإحرام وهو رفع الصوت بالتلبية قوله أعوذ بالله
من شر هذا يعني القمر إذا غسق أي أظلم ودخل في المغيب قوله وعليكم
السلام كذا ورد في الرد على أهل الإسلام بالواو وأما على أهل الكتاب

فورد

فورد بالواو وبغير الواو وأكثر الروايات بإثباتها وقد استشكل
جماعة الإثبات من حيث أن الواو يقتضي التشريك قال الخطابي عامة
المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه
بغير واو وقال الخطابي وهذا هو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار
كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة وإذا ثبت الواو يقتضي المشاركة
معهم فيما قالوه انتهى وإذا كان إثبات الواو أكثر واتفق عليه الشيخان
فلا إشكال فيه من وجهين أحدهما أن السام هو الموت فورد على
ظاهره فلما قالوا الموت عليكم قال وعليكم الموت أي نحن وأنتم فيه
سواء أي كلنا نموت والثاني أن الواو للابتداء والاستيناف لا للعطف
والتشريك والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن قوله وليقل
له أي للعاطس لما في صحيح البخاري وغيره عن أبي هريرة يرفعه إذا
عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل من سمعه أن يقول يرحمك الله
الحديث [illegible] الوجوب أو الاستحباب لكل من سمعه أن يقول له
ذلك لا كما قال بعضهم إنه على الكفاية فإذا قال بعض السامعين سقط
عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الأكل لا تسقط
عن أحد بقول بعض الآكلين بل على كل آكل أن يسمي والله أعلم قوله نمو
ماله أي كثرته قوله أوفى الله بك ووفى الله بك وأوفاك الله تعالى
وفي بالشيء وأوفى وتوفى بمعنى أي أدى ما عليك أدى الله عنك قوله
رحمن الدنيا ورحيمها ورحمن الدنيا والآخرة الرحمن الرحيم اسمان
مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من أبنية المبالغة ورحمن أبلغ
من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف به بخلاف

الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الآخرة
قوله تعطيهما من تشاء الحديث اي الرحمة في الدنيا والآخرة
قوله اخلها عياء الاعياء التعب والنصب والعجز يقال اعيى
الرجل في المشي فهو معي واعياه الله واعيى عليه الامر اي غلبه
ولما شكت فاطمة رضي الله تعالى عنها مما يقاسيه من التعب وطلبت
خادما يعينها فدلها صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند
النوم وذلك مجرب واختلفت الروايات في تقدم من التسبيح
والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح والمختار البداء بالتكبير
ويكون منه اربع وثلثون قوله شيطان يقال له خنزب
بكسر الخاء والزاى هذا هو المحفوظ وروى بالضم وهو
لقب والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة قوله ذرب لساني
بفتح الذال المعجمة والراء يعني حدته فلا يبالي ما يقول قوله
صفقة خاسرة اي بيعة ومنه الهاهم ... سواق في
اي التبايع قوله ولا يتطير اي لا يتشأم واصل التطير بالسوانح
والبوارح من الطير والظباء مما كان في الجاهلية قوله ولا
طير الا طيرك يريد ما حصل له في علم الله تعالى مما قدر له
قوله من الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهي التشاؤم
قوله وصبها الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه
قوله بلمم بفتح اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان
يقرب منه قوله وبرة المعتوه اي يعوذ المعتوه المجنون
المصاب بعقله قوله واللديغ بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ

فعيل بمعنى مفعول وهو الذي لدغته العقرب اي اصابته
بسمها قوله من الحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم يعني
حمة العقرب وهو سمها وضرها يقال لكل سم وربما شددت الميم
قوله شجة بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنيته بفتح القاف
والراء وبالنون ... بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة تقطا
بفتح القاف وسكون الفاء وبالطاء المهملة ورد ... يعني كلمات لا يعلم
معناها يرقى بها كما وردت قوله ... ربنا حوبنا بضم الحاء كما تقدم
اي اثمنا وذنبنا قوله يشتفي سقيمنا بضم الياء وفتح الفاء على البناء
للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض قوله ثم تراي
ثلثا او خمسا او سبعا وهو لا ولى كما صرح في الحديث قبله قوله عرق
نعار بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر العرق بالدم
اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه
قوله لا يغ... اي لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف
ويجوز ضم السين مع اسكان القاف قوله ارقيك بفتح الهمزة
اي اعوذك من كل داء اي مرض فيك وهو ظاهر وفي رواية من
كل داء يشفيك اي الله يشفيك قوله النفاثات في العقد اي يتفلن
اذا سحرن ورقين قوله ينكالك عدوا قال في النهاية يقال نكيت في العدو
انكي نكاية فانا ناك اذا كثرت فيهم الجرح والقتل فوهنوا لذلك
وقد يهمز لغة ويقال نكأت القرحة انكوها اذا قشرتها قوله
ويمشي لك الى جنازة اي لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك والجنازة
بالكسر والفتح الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت قوله

اللهم اعفه بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفى يعفى يقال اعفى
المريض بمعنى عوفي قوله بالرفيق الاعلى اي جماعة النبيين الذين
يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اي بالله تعالى يقال الله
رفيق بعباده من الرفق وهو الرافة فهو فعيل بمعنى فاعل قوله غمرات
الموت بفتح الغين المعجمة والميم اي شدائده قوله في الغابرين
اي الباقين قوله واعقبه منه عقبى حسنة اي بدلا صالحا
قوله واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون قوله وعواريه
المستودعة العارية مشددة كانها منسوبة الى العار لان طلبها عار
وعيب ويجمع على العواري مشددة قوله في غبطة بكسر الغين
المعجمة النعمة والخير وحسن الحال قوله جزعك الجزع بفتح الجيم
والزاي الحزن وهو ضد الصبر قوله وما هو نازل فكان حفظناه
بالفاء وكاف مفتوحة وهمزة كذلك ونون ساكنة اي كان قد وقع
وحصل وصار فلا فائدة في الجزع والله اعلم قوله ان كان زاكيا
اي طاهرا من الذنوب قوله فزكه اي طهره بالمغفرة وارفع الدرجات
قوله واكرم نزله بضم النون والزاي وهو في الاصل قرى الضيف يعني
لاجزل الثواب والمغفرة قوله ووسع مدخله بضم الميم يعني موضعا
يدخل فيه وهو قبره الذي يدخله الله فيه قوله من الدنس بفتح الدال
والنون الوسخ يريد به المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب
قوله وانت قبضت روحها اي امرت بقبض روحها قوله
في ذمتك وحبل جوارك قوله اي خفارتك وطلب غفرانك وفي

امانك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا وكان
الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من كل قبيلة فيامن به ما دام في حدودها
حتى ينتهي الى الاخرى فيفعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي ما دام
مجاورا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة
قوله وعلى ملة رسول الله الملة الدين والسنة هي الطريقة يعني على سنته
صلى الله عليه وسلم قوله فانه الان يسال فيه دليل على ان الروح عائد
الى الجسد ابقيت الدفن للسؤال كما هو مذهب اهل السنة قوله على
اهل الديار يريد بالديار المقابر وهو شائع في اللغة قال الخطابي انه يقع
على الربع العامر المسكون او الخراب وانشد على ذلك قول النابغة شعر
يا دار مية بالعلياء والسند * ثم قال اقوت وطال عليها سالف
الامد اما قول السلام عليكم دار قوم مومنين فمنصوب على النداء اي
يا اهل دار قوم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب
على الاختصاص [illegible] وجره على البدل من الضمير في عليكم قال صاحب
المطالع قوله [illegible] شاء الله بكم لاحقون قالوا التقييد بالمشيئة على
سبيل التبرك وامتثال لامر الله تعالى قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها
وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت الي شكرتك
ان شاء الله وابعد من قال الله كان معه صلى الله عليه وسلم مومنون ومنافقون
فخاطب المومنين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين وعندي
انها تعود على زوال المومنين اي على الايمان والله اعلم قوله من المومنين
والمسلمين قيل فيه دليل على ان المومن والمسلم بمعنى ولحق وعطف احدهما

على الاخر لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص
لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمن كامل وناقص قوله
مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن
اي شي كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس
يطلقونه على الدينار خاصة وليس ذلك قوله ذرة بفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء قيل ليس لها وزن يراد بها ما يرى في شعاع الشمس
الداخل في الكوة النافذة وذا على سبيل المبالغة وتمثيل مراد بالذرة
واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال
ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير
شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب المعروف بضم الذال
وتخفيف الراء قوله في كفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لا ستدارتها
وكل مستديرة كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد
الوزن في مواضع من القرآن كقوله تعالى والوزن [illegible] الحق فمن
ثقلت موازينه الآية ونضع الموازين القسط [illegible] ثقلت موازينه
وفي الصحيح كلمتان ثقيلتان في الميزان وحديث البطاقة توضع
البطاقة توضع في كفة والسجلات في كفة الموزون سواء كانت
هي الصحائف او الاعمال يجعل اجساما كما يجي ثواب القرآن في صورة
الرجل الشاب فيقول انا الذي اظمأت نهارك واسهرت ليلك
وكما يجي ثواب البقرة وآل عمران كانهما غمامتان كما سياتي وكما
في حديث القبر ياتيه عمله الصالح في صورة شاب حسن الحديث
وكما في اتيان الموت في صورة كبش املح وغير ذلك وللعلماء في قلب

الاعراض اجساما قولان منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل
قلب عينا قائمة بنفسها ومنهم من لا يجوزه فيقول جعل منه ومن
هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى وكذلك قد جاء صعود صور الاعمال
كما في الحديث الذي ياتي ان سبحان الله وبحمده [illegible] الحديث [illegible] حول العرش
بضم التاء راي الاصل قوله كعتق نسمة بفتح النون والسين [illegible] الروح
اي كعتق ذي روح [illegible] كل دابة فيها روح فهي نسمة ولكن المراد
الناس والله اعلم قوله [illegible] ما اي خروجا من الاثم وتجنبا له يقال
تأثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا
فعل ما يخرج به من الحرج قوله وحديث البطاقة وهي بكسر
الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه قيل سميت بذلك
لانه يشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا يكون الباء زائدة قوله
سجلا بكسر السين والجيم وتشديد اللام هو الكتاب الكبير قوله
ومن زاد [illegible] ومن زاد على المائة زاده الله بهذا الحساب المرة
بعشرة قوله [illegible] الليل يكابده من الهول وهو الامر الشديد
ويكابده اي يقاسي شدته قوله جبن بضم الباء وفتحها من الجبن
وهو ضد الشجاعة قوله خفيفتان على اللسان اي لا كلفة في النطق
بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلاء ولا
من الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة غير الباء والدال وما
احسن المطابقة بين الثقل والخفة صلى الله عليه وسلم ما افصحه
قوله بعد ان اضحى اي دخل في الضحوة وهو ارتفاع النهار قوله
وهو من القرآن اي كل منها جاءت في القرآن قوله [illegible] تعالى

وهذا كما هو [illegible] القرآن الحديث
والله اعلم قوله حتى [illegible]

جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع في وطاة من الارض
قوله خذوا جنتكم بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اي ما
يقيكم من النار قوله مجنبات بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون
المشددة جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة
والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تاخذ ناحية الطريق قوله
ومعقبات بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك لانها
تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها تقال عقيب الصلاة قوله من قبل
نفسه اي من عنده زيادة على ما تقدم قوله بخ بخ يقال عند الفرح
والرضاء بالشي ويكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون
فان وصلتها بما بعدها جررت ونونت فقلت بخٍ بخٍ قوله
يحتسبه عطف على يتوفى اي يطلب به رضى الله تعالى وثوابه
قوله ينعطفن اي يدرن حوله قوله لهن دوي بفتح الدال
صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه ... على ان
الاقوال والاعمال نفسها يتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله
اعلم ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا الاية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الايتين وحديث
ما من صاحب كنز لا يودي زكوته الا جعل الله يوم القيمة شجاعا
اقرع قوله استكثروا من الباقيات اي اكثروا منها وهي العبد
صالحة تنفع عند الله تعالى قال غير واحد من السلف هي
الصلوات الخمس وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي ذكر الله و
الصلوة على رسوله والصيام والصلوة والحج والصدقة والعتق

والجهاد والصلة وجميع الاعمال الحسنات وهي الباقيات
الصالحات تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال
العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه هي الكلم الطيب والاحاديث
الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث ثم وقال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها واختار ابن جرير وهذا هو الظاهر
والاعم وهذه الكلمات منها والله اعلم قوله كنز من كنوز الجنة اي
اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز قوله في خدرها
بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها
ستر فيكون فيه الجارية البكر فتكون فيه مخدرة قوله ابتدرها
من المبادرة وهي العجلة والاهتمام اليه قوله عشرة املاك الذي
خطر لي في ذلك وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة وكلمة فيه
زائدة ولذلك حذف في بعض الروايات والله اعلم قوله ليغان على
قلبي الغين بالغين ... غشاء رقيق يكون دون الغيم بالميم والغيم فوقه
يقال غيمت ... اذا التبق عليها الغيم والرين بالراء والنون فوقه وهو
الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم
ما يغشاه من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه بشر لانه صلى الله عليه
وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض
بشري يشغله من امور الامة ومصالحها عده صلى الله عليه وسلم ذلك
ذنبا وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار قوله اغوى بني آدم بضم الهمزة
وكسر الواو اي اضلهم قوله عنان السماء بفتح العين السحاب يريد
المبالغة في الكثرة قوله بقراب الارض بضم القاف اي ما يقارب

ملازها مصدر قارب قوله قد كشف لك الغطا وبيان ذلك ان قول
القائل استغفر الله واتوب اليه لابد ان يكون على حقيقة في استغفاره
بقلبه لا بمجرد القول بحيث يكون التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم
منه والاقلاع في الحال والعزم على ان لا يعود واضاف اليها مفارقة
الخلطا الذين صدر عنه فيه المعصية وزاد لخروجه هجر قرنا السوء الذين
كانوا يعينه على المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعد ها الى ذلك الذنب فهذا
يغفر له وان كان قد فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد
البحر واما الدعاء فلا يشترط فيه هذه الشروط قوله من شغله القرآن
عن ذكري ومسالتي وجاء في رواية من شغله القرآن وذكري عن
مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القرآن افضل من الذكر بلا خلاف
كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع بغيره ثم الذكر افضل من الدعاء
بلا خلاف الا فيما شرع فيه الدعاء فالحاصل ان قراءة القرآن افضل
من الذكر والذكر افضل من الدعاء هذا من حيث [illegible] كل منهما مجردا
وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل [illegible] لا يجوز
ان يعدل عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود
افضل من قراءة القرآن فيهما فلانه نهي عنها فيهما نهي اما تحريم او
تحريم وكذا التسبيح والتحميد في محلها افضل من القراءة وكذلك
التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني بين
السجدتين افضل من القراءة والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلوة
من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة
وكذا اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل

القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم
ذلك قوله وقام به يعني قيام الليل بدليل قوله فيرقد وهو في جوفه
قوله كمثل الجراب بكسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطأ قوله
من قرء حرفا من كتاب الله المراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم
حرف فلو كان المراد الحرف الهجاي لكان الم ثلاثة احرف وقد بينت
ذلك [illegible] اوضحت في اخر كتاب الذكر قوله لا حسد الا في اثنين
المراد بالحسد هنا الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل لاخيه
نعمة فيتمنى زوالها عنه ويكون له دونه وربما يتمنى ان يكون
له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد لا يضر الا في اثنين
قوله اناء الليل اي ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل معا وقال
بعضهم انى وانو قوله وارتق من الرقي وهو الصعود وهذا يدل
على ان حفاظ القرآن المرتلين لهم اعلى منزلة في الجنة قوله ماهر به
اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف فيه ولا يشق عليه
قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه قوله مع السفرة جمع سافر
وهو الرسول والسفرة الانبيا عليهم السلام لانهم يسفرون الى الناس
برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون ويحتمل ان يكون
له منازل في الاخرة يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم
في حمل كتاب الله عز وجل قوله ويتتعتع فيه اي يتردد في تلاوته
ويشق عليه لضعف حفظه له اجران اجر بالقراءة واجر بما عليه من
المشقة وليس المعنى ان الذي يشق عليه القراءة يكون له من الاجر

٨

قال الطيبي واحده إنا وإنا وإنى وإنو
العد [illegible]

اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور
كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله
تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه
قوله الفاتحة اعظم سورة من القرآن وقوله في آية الكرسي هي
اعظم آية وسيدة اي القرآن وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل
على عظمها ودلالة نفسها وهذه مسألة اختلف الائمة فيها
وهي انه هل يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض فمنع من ذلك
ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والاصوليين
وتأولوه بمعنى عظيم وفاضل ونحوه لان الافضل بعضه يقتضي
نقص المفضول وليس في شيء من كلام الله نقص واجاز ذلك
اسحق بن راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى
ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول الحسن ان القرآن كله كلام الله
والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون [illegible] انفع من بعض
عند الحاجة فلا يقوم سورة الاخلاص من مقرئ [illegible] الآية
الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها في وقتها وعند
الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص والله تعالى اعلم قوله نقيضا
هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب
اذا فتح ومنه نقيض السقف تحريك خشبه قوله خواتيم سورة
البقرة يريد الثلاث الآيات لله ما في السموات الى اخرها قوله يفرق بفتح
الياء وكسر الفاء اي يهرب قوله تقرأ في البقرة يدل على جواز الاطلاق
مثل ذلك على سورة القرآن فيقال الفاتحة والبقرة وآل عمران دون

قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة آل عمران والصحيح
بل الصواب هو الاول قوله ولا يستطيعها البطلة بفتح الباء والطاء
واللام قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد
الشيطان من اهل الباطل قوله وسنام القرآن البقرة اي ارفعه
واعلاه وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد [illegible] من
الاحكام وان يراد نظم آيها يحتمل وان يراد ذلك [illegible] قوله من الذكر
الاول يعني الاسم المسموع قوله الزهراوين [illegible] المنيرتين وسميت
البقرة وآل عمران الزهراوين [illegible] لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما
قوله كانهما غمامتان او غيايتان الغمامة والغياية كل شيء
اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها قالوا المراد ثوابهما
ياتي كغمامتين قوله كانهما فرقان بكسر الفاء واسكان الراء
تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اي قطيعان من الطير
وقوله صواف [illegible] باسطات اجنحتها في الطيران قوله تحاجان
اي يقيمان [illegible] لصاحبهما فتجادلان عنه قوله فانها صلوة وقرآن
ودعاء اي بيان جملة الآيتين يصلى بهما ويتلى قرآنا ويدعى بهما قوله
لقد رشد [illegible] يدل على [illegible] جملة واحدة قوله اضاء له من النور
اي نور الهداية والتوفيق قوله كما انزلت اي صحيحة بالترتيل والتجويد
كما ينبغي قوله من مقامه اي من مقامه الذي قراها فيه وفي [illegible]
آخر يوم القيمة زيادة يحتمل ان يريد به قدر ما كان في الدنيا قوله
بعشر آيات من آخرها اي من قوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ
الآيات فمن تدبر هذه الآيات لم يفتتن لان من جملتها فحسب

من غير كراهة وكره بعضهم وقال انما السورة التي يذكر فيها [illegible] عمران

لنورها

الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر آيات من اولها الى قوله ابدا لما فيها من العجائب كذا قيل وحكي ان ذلك من الخصائص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرء ثلث آيات ... عمن ادرك الدجال فليقرء عليه فواتحها فانه لجواره من فتنة قوله اعطيت طه الى آخره والطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص والحواميم السبع والواح موسى على نبينا وعليه السلام التي اعطاها الله اياها هاغ لساناجاه ... كانت من زبرجد وقيل من زمرد وكانت سبعة والتيل الوحيين قوله قلب القرآن يس قلب كل شيء لبه وخالصه قيل وفيها قوله وكل في فلك يسبحون يقراء مقلوبا وهذا تمحل وقد ورد في القرآن غير ذلك وربك فكبر واحسنه انا الله لا اله الا انا قوله اقرؤها على موتاكم لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن نحيي الموتى ومثل ونفخ في الصور الآيات غير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية فيها وقد قيل انها لما ترتك ... له ومن معروفا ان قراها خائف امن او جائع شبع او عار كسي او عطشان سقي في خلال كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده قوله تبارك الملك ثلثون آية في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قولي الشافعي نعم لا خلاف عنه انها آية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي قوله اذا زلزلت ربع القرآن يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الى الحيوة والموت والبعث والحساب ربع قوله تعدل نصف القرآن قيل لانها مشتملة على احوال الآخرة واحوال الآخرة بالنسبة الى احوال

[illegible]

الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه وكونها جامعة لان من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها وعمل بذلك فقد جمع له الخير قوله الكافرون ربع القرآن قيل لانها منسوخة الحكم بآية القتال وهو قسم من اقسام القرآن الاربعة وليس في القرآن سورة كذلك غيرها ويحتمل ان يكون فيها ذكرا لعبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام ربع قوله قبل الفجر اي صلوة الفجر يعني انهما تقرآن في سنة الفجر قوله اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن يحتمل ان يقال ان القرآن مشتمل على الاخبار بما ياتي وبما مضى والامر والنهي وهي الاخبار عما ياتي من الفتح والنصر وذلك ربع قوله قل هو الله احد ثلث القرآن وتعدل ثلث القرآن معناه ان القرآن مشتمل على ثلثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات فهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها تضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف قوله ادخل على يمينك الجنة مناسبة ظاهرة من حيث انه تم على يمين وقراها قوله الا اعلمك خير سورتين قرئتا وقوله بعده آيات ... سورة الفلق والناس قال النووي فيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظة قل من القرآن ثابتة في اول السورتين بعد البسملة وقد اجتمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق لا تنقطع اجماع

المسلمين على ذلك **قوله** المعوذتان بكسر الواو يعني الفلق والناس
فاذا كان معهما قل هو الله احد قيل المعوذات **قوله** لم نر
مثلهن قط بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروي لم ير بالياء
مضمومة ورفع مثلهن ويروى بالنون مفتوحة **قوله** اعوذ بك
من الكسل الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس
للخير وقلة الرغبة به مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث
الاتي الاستعاذة من اراذل العمر لما في ذلك من اختلال العقل والخرف
وعدم الضبط والحفظ يحدث على الحواس من الضعف وتشويه
الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها
ومن المغرم فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث
فكذب ووعد فاخلف واشتغال القلب بالدين وقد يموت قبل
ادائه فيبقى ذمته مرتهنة به ومن الماثم اي الشي الذي ياثم به الانسان
او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم ومن فتنة النار يعني
فتنة تودي الى النار والفتنة في الاصل هي الامتحان [illegible] واختبار ومن
فتنة القبر وهو سوال الملكين الفتانين وفتنة الغنى مثل الاشر والبطر
والشح بحقوق المال وانفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل [illegible]
وفتنة الفقر كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام او شبهة للحاجة
قوله واغسل خطاياي بماء الثلج والبرد خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة
ومبالغة فيها لانهما ماءان مقطوران على اصل خلقتهما لم يستعملا
ولم تنلهما الايدي ولا خاضتهما الارجل كسائر المياه التي خالطت
التراب وجرت في الانهار وجمعت في الحياض **قوله** من الجحر

هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به
وكلاهما يستحب العوذ منه **قوله** من فتنة المحيا والممات اي الحيوة
والموت واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل
الفتنة عند الاحتضار **قوله** من القسوة يعني قسوة القلب وهو
غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول اي عن
الطاعات والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وكذا العالة والعوذ
منه كالعوذ من الفقر كما تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز
يعني الهوان كما وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف
اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس والمسكنة
يعني الحالة السيئة من الذل والخضوع والحاجة والفسوق الخروج
عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والشقاق بكسر الشين من المشقة
وهو الشدة والثقل والسمعة بضم السين وهو ان يفعل الفعل
من الطاعة ليسمع به الناس ويروه فلا يريد به الاخلاص وكذلك
الرياء والصمم وهو عدم السمع والبكم بفتح الباء والكاف الخرس
وسيء الاسقام قبيحها اعاذنا الله تعالى منها وضلع الدين بفتح
الضاد واللام هو ثقله وشدته وفي الاصل الاعوجاج والميل اي يثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال **قوله** وسوء العمر اي
عمر غير مرضي لا يعمل فيه عمل صالح وفتنة الصدر يعني ما يوسوس به
الشيطان في قلبه كما في الحديث من وساوس الصدر **قوله** من جهد
البلاء بفتح الجيم وروى بضمها وقد روي عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة ودرك

الشقاء المحفوظ فيه فتح الراء وروى باسكانها يعنى ان يدركني
شقاء وقد يريد ايضا في امور الآخرة وسوء القضاء يحتمل
في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة
وشماتة الاعداء هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر
الميم يشمت بفتحها قوله وتحول عافيتك بضم الواو مشددة يعني
تحويلها وانتقالها قوله وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة
من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وروى بفتح
الفاء واسكان الجيم من غير مد قوله ومن شر منيي المني ماء الرجل
يريد وضعه فيما لا يحل قوله من الهدم باسكان الدال هدم البيت
وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التاء والراء وتشديد
الدال مكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بير او تهور من جبل
قوله يتخبطني الشيطان اي يلعب بي ويفتنني ويغبنني واصله
من الصرع قوله اموت لديغا اى ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من
لدغته العقرب يلدغه فهو ملدوغ ولديغ اذا ضربته بسمها قوله
البطانة بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد بها خلاف الظهارة
وخلاف ما يظهره فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكميل
صفاته في كل احواله وتعليما لامته وارشادا ليقتدوا به فيحصل لهم
خير الدنيا والآخرة قوله وعليك البلاغ اي الكفاية ويحتمل ان يراد
به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والآخرة قوله من جار السوء
يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم حسن وهو اسم من ساءه
يسوءه كما في الحديث الآتي نعيذك من يوم السوء وساعة السوء

ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة اي الاقامة
قوله عزائم مغفرتك جمع عزيمة وهي ما عزم الله على العباد
ان يعطوه ليغفر لهم ومنجيات امرك اي ما فيه سبب نجاة من
سخطك قوله من الشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة قوله آتنا
في الدنيا حسنة الخ كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لانها جمعت من خيرات
الدنيا والآخرة قال النووي اظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا
انها الصحة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة قوله سددني من
السداد بالفتح وهو الاستقامة قوله اجعلني لك ذكارا اي كثير
الذكر لله شكارا اي كثير الشكر لله رهابا اي كثير الخوف مطواعا
بكسر الميم اى مطيعا منقادا لامره تعالى مخبتا اي خاشعا من الاخبات
وهو الخشوع والتواضع وثبت حجتي اي قولي وايماني في الدنيا
وعند جواب الملكين واسلل سخيمة صدري بفتح السين المهملة وكسر الخاء
المعجمة هي الحقد في النفس والسل الاخراج قوله واصلح لنا
شاننا كله الشان الحال والامر والخطب قوله مثنين بها اي قابلين
لها قوله عزيمة الرشد بضم الراء واسكان الشين الصلاح و
الفلاح قوله ومن اليقين ما تهون به وروى ما يهون علينا
علم به يقتضي ان يكون بالياء آخر الحروف واثبات به يقتضي
ان يكون بالتاء المثناة من فوق قوله زدنا ولا تنقصنا بضم
التاء وبالصاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قوله ايمانا
لا يرتد اي لا يتغير قوله ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال
المهملة اي لا يذهب ولا ينقص قوله في اعلى درجة الجنة اي اعلى

مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون في منزلته
في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة فيوفق للعمل
بما ينال به ذلك قوله خشيتك في الغيب والشهادة اى الخوف
منك في كل حال قوله وبرد العيش بعد الموت اى الراحة الدائمة
في البرزخ والجنة قوله ولذة النظر الى وجهك هذا من اعظم دليل
على رؤية الله تعالى في الدار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة
فلا حرمنا الله منه قوله واخلف على كل غائبة لي بخير بضم الهمزة
واللام اي كن لي خلفا على ما غاب عني من مال وولد وغيره
ليعود الي بخير قوله عيشة نقية بكسر العين اي حيوة طيبة
والنقي من كل شيء خياره وانظفه والطيبة يريد عيشا لا نكد فيه
قوله وميتة سوية بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن قوله ومردا
غير مخزي بفتح واسكان الخاء وكسر الزاء وتشديد الياء ماخوذ من
الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع
في البلية قوله هذا ما سال محمد ربه وهو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم
لا من قول الراوي قوله ولا فاضح من فضحه فافتضح اذا انكشف
مساويه نسال الله العافية قوله اجعل اوسع رزقك علي عند كبر
سني وانقطاع عمري يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن
السعي والكد قوله يا من لا تراه العيون يعني في الدنيا قوله
ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم الجزئيات
على التحقيق قوله ولا يصفه الواصفون اى يعجز الواصفون
عن وصف حقيقته تبارك وتعالى قوله ولا يخشى الدوائر اى

دوائر

دوائر الزمان وتقلباته قوله اللهم احسن عاقبتنا الخ حديث
جليل ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب قوله وسكنها بفتح
السين والكاف اي غياث اهلها الذي يسكن نفوسهم اليه
قوله بعد اليقين يعني العلم وزوال الشك اي في الايمان قوله
وآدمت غيظ قلبي الحديث الغيظ هو غضب كامن للعاجز ودفعا
من القلب نعمة لا مزيد عليها قوله لا يقولن احدكم اللهم لقني
حجتي فان احدكم فرلقن حجته اي يلقنه الشيطان حجته الباطلة
قال الله حجتهم داحضة عند ربهم والحجة الدليل اقول وحيث
انتهى القول الى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا باس ببسط
الكلام في ذلك ليكون الختام مسكا فنقرل كما قال الله تعالى ان
الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وقد اشتهر ان الصلوة من الله الرحمة ومن الملئكة الاستغفار
ومن المومنين الدعاء وفي ذلك نظر بل الصلوة في الاصل التعظيم
كما تقدم واذا قلنا اللهم صل على محمد فالمعنى عظمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه
في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل المعنى لما
امرنا الله ولم يبلغ فيه الواجب من ذلك احلناه على الله تعالى
وقلنا اللهم صل انت على محمد وسلم لانك انت اعلم بما يليق به وقيل
معنى الصلوة عليه هو الثناء عليه واظهار شرفه وفضله وحرمته
وقد وردت احاديث الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في احاديث تواترت
من حديث ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب وعلي

بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف
وابي مسعود الانصاري البدري وكعب بن عجرة وابي سعيد
الخدري وابي حميد الساعدي وزيد بن حارثة ويقال ابن
خارجة وابي هريرة وسهل بن سعد وبريدة بن الحصيب وابن
مسعود وفضالة بن عبيدة وابي كعب بن مالك وابي طلحة الانصاري
وعامر بن ربيعة وابي بن كعب واوس بن اوس والبراء بن عازب
ورويفع بن ثابت الانصاري وجابر بن عبد الله وابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي امامة الباهلي وعمار بن ياسر وابي بردة
بن دينار وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الرحمن بن بشر بن مسعود
وجابر بن سمرة وابي امامة سهل بن حنيف ومالك بن الحويرث
وعبد الله بن جزء الزبيدي وابي ذر وعبد الله بن عباس وسعد
بن عمير الانصاري عن ابيه عمير بن البدريين وحراز بن منقذ
والحسن والحسين وامهما فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهم
اجمعين هذا غير ما ورد من الاحاديث المرسلة والموقوفات من
الصحابة والتابعين اما المواضع التي وردت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيها وجوبا واستحبابا فخمسة واربعون الاول في التشهد في
اخر الصلوة اجمع المسلمون على شرعيته واختلفوا في وجوبه فقال
بوجوبه الامام الشافعي واسحق بن راهويه وهو مذهب احمد بن
حنبل الذي رجع اليه اخرا وهو قول غير واحد من الصحابة رضي الله
عنهم منهم عبد الله بن مسعود نص عليه ابن عبد البر في كتابه
التمهيد ومنهم ابو مسعود الانصاري رواه عنه ابو بكر بن ابي شيبة

وقول عبد الله بن عمر ذكره عنه الحسن بن الشبيب العمري ومن
التابعين عامر الشعبي والامام ابو جعفر محمد بن علي بن الباقر
ومقاتل بن حيان واختاره من المالكية ابو عمرو بن عبد البر وابن
الكوار وعليه العمل سلفا وخلفا وذهب الى عدم وجوبه ابو حنيفة
ومالك ومن العجب ان القاضي عياض في كتابه الشفاء
شنع على الشافعي في القول بوجوبه وزعم انه انفرد بذلك وشذ به
هذا وهو كتابه الشفاء في تعريف حقوق المصطفى وذهب ابو حنيفة
ومالك واحمد في رواية الى انها ليست بواجبة وانما هي مستحبة
وليس هذا موضع الادلة لكن تقدم في الحصص قول الرجل الذي
قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي
عليك اذا نحن صلينا عليك في صلوتنا اخرجه الامام احمد
في مسنده وابن حبان والحاكم في صحيحيهما الثاني من المواضع
التي يصلى فيها عليه صلى الله عليه وسلم التشهد الاول وهو مستحب
عند الشافعي كما نص عليه في الام وهو القول الجديد وقال في
القديم لا يزيد على التشهد وهو رواية المزني عنه وهو مذهب
ابي حنيفة ومالك واحمد الثالث اخر القنوت يستحب عند الشافعي
ومن وافقه كما تقدم في رواية النسائي الرابع صلوة الجنازة بعد التكبيرة
الثانية لا خلاف في مشروعيتها فيها واختلف في صحة الصلوة
بدونها فقال الشافعي واحمد في المشهور انها واجبة لا تصح الصلوة
الا بها وعند ابي حنيفة ومالك يستحب ولا يجب الخامس الخطب كخطبة
الجمعة والعيدين والاستسقاء وغير ذلك فقال الشافعي واحمد

في المشهور انها واجبة لا تصح الخطبة الا بها وقال ابو حنيفة ومالك تصح
بدونها السادس بعد اجابة المؤذن وعند الاقامة للحديث المتقدم في
صحيح مسلم عن ابن عمر السابع عند الدعاء وورد على ثلثة اوجه احدها
ان يصلي عليه قبل الدعاء وبعد الحمد والثاني ان يصلي عليه اول الدعاء
واوسطه واخره والثالث ان يصلي عليه في اوله واخره ويجعل
حاجته متوسطة الثامن عند دخول المسجد لما تقدم من حديث
فاطمة رضي الله تعالى عنها التاسع عند الخروج من المسجد للحديث المذكور
العاشر على الصفا بعد التكبير والتهليل قبل الدعاء الحادي عشر على المروة
كذلك لما روى القاضي اسمعيل في كتاب الصلوة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه باسناد جيد حسن قال اذا قدمتم فطوفوا بالبيت
سبعا وصلوا عند المقام ركعتين ثم ايتوا الصفا فقوموا
عليه من حيث ترون البيت فكبروا سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله
وثناء عليه وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ومسألة لنفسك
وعلى المروة بمثل ذلك الثاني عشر عند اجتماع القوم قبل تفرقهم
للاحاديث التي بعضها ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا ولم يذكروا
الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم من الله ترة ان
شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه ابن ماجة والحاكم في صحيحها
الثالث عشر عند ذكره صلى الله عليه وسلم كلما ذكر واختلف في وجوبها
فقال ابو جعفر الطحاوي كلما ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وانه يأثم
اذا ترك ذلك لحديث رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل علي
وحديث صعوده صلى الله عليه وسلم وقوله امين وحديث البخيل

ذكر اسم النبي

من

من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال غيرهما مستحب لا يأثم اذا
تركها ومن قال بوجوبها ينبغي ان يكتفي بمرة في المجلس ولا
يفضي الى التسلسل الرابع عشر عند الفراغ من التلبية للحديث
الذي رواه الدارقطني وفي اخره قال القسم بن محمد كان يستحب
للرجل اذا فرغ من تلبيته ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
الخامس عشر عند استلام الحجر الاسود لما رويناه عن ابي ذر الهروي
عن نافع كان ابن عمر اذا اراد ان يستلم الحجر قال اللهم ايمانا بك
وتصديقا بكتابك وسنة نبيك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
السادس عشر عند الوقوف على قبره صلى الله عليه وسلم لما رواه مالك عن
عبد الله بن دينار قال رايت ابن عمر رضي الله عنه يقف على قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما واما حديث من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي
من بعيد بلغته ففي اسناده نظر تفرد به محمد بن مروان في المسند
الصغير وهو متروك عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه مرفوعا السابع عشر اذا خرج الى السوق لما رواه ابن ابي
حاتم عن عبد الله بن مسعود انه كان يخرج الى السوق فياتي
اغفلها مكانا فيحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويدعو بدعوات الثامن عشر اذا قام من نوم الليل لما رواه النسائي
في السنن الكبير عن ابن مسعود قال يضحك الله الى رجلين رجل
لقي العدو وهو على فرس من امثل خيل اصحابه فانهزموا وثبت
فان قتل استشهد وان بقي فذلك الذي يضحك الله اليه ورجل

قام في جوف الليل لا يعلم به احد متوضاء واسبغ الوضوء ثم حمد
الله تعالى وسبحه ومجده وصلى الله عليه وسلم [صلى على النبي] واستفتح القرآن فذلك
الذي يضحك الله اليه يقول انظروا الى عبدي قايما لا يراه احد
غيري التاسع عشر عقيب ختم القرآن لما رواه البيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرء القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه العشرون يوم الجمعة لحديث
اوس بن اوس وابي مسعود وقد ذكرتهما وروى البيهقي عن
ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا علي من الصلوة في كل
يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي في كل جمعة فمن كان اكثرهم
علي صلوة كان اقربهم مني منزلة الحادي والعشرون عند القيام من
المجلس لما رويناه عن سفيان الثوري انه كان اذا اراد القيام
يقول صلى الله وملئكته على محمد وعلى انبيائه الثاني والعشرون عند
المرور على المساجد ورويتها لما رواه القاضي اسمعيل عن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه انه قال اذا مررتم بالمساجد فصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم الثالث والعشرون عند الهم وطلب المغفرة
لحديث ابي بن كعب الذي اشرنا اليه وهو ان ابيا قال قلت يا رسول الله
اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي فقال ما شئت
قال قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال قلت
النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثين
قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال قلت اجعل لك صلوتي

كلها

٨٧

كلها قال اذا يكفى همك ويغفر ذنبك رواه الترمذي واحمد
والحاكم في المستدرك الرابع والعشرون عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم
لما رواه ابو الشيخ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي في كتاب لم يزل الملئكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وفي الباب عن ابي بكر الصديق وابن عباس وعايشة رضي الله تعالى
عنهم الخامس والعشرون في ابتداء التذكير والوعظ والشروع في الدرس
وتبليغ العلم فيه روى القاضي اسمعيل عن عمر بن عبد العزيز
انه كتب اما بعد فان اناسا من الناس قد التمسوا بعمل وان
من القصاص قد احدثوا في الصلوة على خلفائهم وامرائهم
عدل صلوتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي هذا فمرهم
ان يكون صلوتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين عامة وليدعوا
ما سوى ذلك السادس والعشرون عقيب الذنب اذا اراد ان يكفر
عنه لما رواه ابن ابي عاصم في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا
علي فان الصلوة كفارة لكم فمن صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
وروي ايضا عن ابي كاهل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلث مرات وكل ليلة ثلث مرات
حبا وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة
وذلك اليوم السابع والعشرون ارادة الزكوة والبركة والنمو في نفسه
وماله فقد روى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الذكر

الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم وروى ابن ابي شيبة
في مصنفه عن كعب الاحبار عن ابي هريرة مثله وفي الحديث
الذي ذكرناه اكثروا علي من الصلوة فانها زكوة لكم رواه ابو يعلى
الموصلي ورواه البزار من طريق مجاهد عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه وزكوة المصلي عليه صلى الله عليه وسلم يتضمن النماء والبركة
وطهارة النفس من رذائلها والنماء والزيادة في كمالاتها الثامن
والعشرون عند ارادة نفي الفقر من الانسان وعدم الحاجة الى
الناس فقد روى الحافظ ابو نعيم عن جابر بن سمرة السوائي عن
ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال
يا رسول الله ما اقرب الاعمال الى الله عز وجل قال صدق الحديث
واداء الامانة فقال يا رسول الله زدنا قال صلوة الليل وصوم الهواجر
وقال يا رسول الله كثرة الذكر والصلوة علي تنفي الفقر الى اخره التاسع زدنا قال م
والعشرون بعد صلواتي الصبح والمغرب لما رويناه عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
حين الصبح قبل ان يتكلم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة عجل
له منها ثلثين واخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك الثلثون
عند الصباح وعند المساء لما روى الطبراني من حديث ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا
وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة الحادي والثلثون عند
خطبة الرجل المراة في النكاح فقد روينا عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي الاية قال يعني ان الله

تعالى يثني على نبيكم وامر الملئكة بالاستغفار له يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما اثنوا عليه في صلوتكم وفي مساجدكم وفي كل
موطن وفي خطبة النساء ولا تنسوه الثاني والثلثون عند العطاس
لما رواه الحافظ ابو موسى المديني وساق اسناده عن نافع قال
عطس رجل عند ابن عمر فقال له ابن عمر لقد بخلت هلا حيث
حمدت الله وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي واما
الحديث الذي روي مرفوعا لا تذكروني عند تسمية الطعام وعند
الذبح وعند العطاس فلا يصح فانه من حديث سليمان بن عيسى
السجزي وهو متهم بوضع الحديث وفيه ايضا عبد الرحيم العمي
وهو ايضا ضعيف الثالث والثلثون بعد الفراغ من الوضوء
لما رواه ابو الشيخ ابن حبان عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك
فتحت له ابواب الرحمة الرابع والثلثون عند دخول المنزل لما
رواه ابو موسى المديني عن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الفقر وضيق العيش او المعاش
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم
ان كان فيه احد او لم يكن احد ثم سلم علي واقرأ قل هو الله
احد مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه بالرزق حتى افاض
على جيرانه واقربائه الخامس والثلثون في كل موضع يجتمع فيه
لذكر الله تعالى لحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان لله سيارة

من الملكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعوا
امنوا فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم
يقول بعضهم لبعض طوبى لهولاء يرجعون مغفورا لهم واصل الحديث
في صحيح مسلم السادس والثلثون اذا نسي الشئ واراد ذكره رواه
ابو موسى المديني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نسيتم شيا فصلوا علي تذكروه ان شاء الله تعالى وذكره
ايضا الحافظ ابو موسى في كتاب الحفظ والنسيان السابع والثلثون
في صلوة العيد لما رواه اسمعيل القاضي باسناد صحيح عن علقمة
ان ابن مسعود وابا موسى وحذيفة خرج عليهم الوليد بن عقبة
فقال ان هذا العيد قد دنا فكيف التكبير فيه قال عبد الله تبدا
فتكبر تكبيرة تفتتح بها الصلوة وتحمد ربك وتصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك الحديث وفي اخره
قال حذيفة وابو موسى صدق ابو عبد الرحمن الثامن والثلثون في
ليلة الجمعة وقد تقدم يوم الجمعة وروى البيهقي حديث ابي امامة
وابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في الامر بالاكثار من الصلوة
عليه ليلة الجمعة ويوم الجمعة وفي اسناده ضعف لكن روى مرسلا
عن الحسن البصري ورواه الربعي عن صفوان بن سليم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا
علي الصلوة وهذا مرسل ايضا التاسع والثلثون عند طنين الاذن
كما قدمنا للحديث الذي رواه ابن خزيمة في صحيحه والطبراني الم
الاربعون عند حدوث حاجة او ضرورة الى الله تعالى والى احد

من بني آدم كما تقدم الحادي والاربعون بعد صلوة الجمعة لمن كان
له الى الله تعالى حاجة وهو مجرب روى الحافظ اسمعيل في
كتاب الترغيب له بسند جيد صحيح الى عبد الله بن عمرو بن العاص
قال من كانت له الى الله تعالى حاجة فليصم الاربعاء والخميس
والجمعة ويتطهر ويروح الى الجمعة فيتصدق بصدقة قلت
او كثرت فاذا صلى الجمعة قال اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن
الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملات عظمته السموات
والارض الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت
القلوب من خشيته ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وان تعطيني
حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب ان شاء الله تعالى قال وكان
يقال لا تعلموا هذا الدعاء سفهاءكم لا يدعون به على اثم او قطيعة
رحم الثاني والاربعون عند الذبيحة استحب الشافعي رحمه الله تعالى
قال في الام والتسمية على الذبيحة بسم الله فان زاد بعد ذلك شيا
من ذكر الله فالزيادة خير ولا اكره مع تسميته على الذبيحة ان يقول
صلى الله على رسول الله بل احبه واحب ان يكثر والصلوة عليه على كل حال
[illegible]سط رضي الله عنه في ذلك وخالفه اخرون من اصحاب ابي حنيفة
[illegible] وكرهوا الصلوة في هذا المحل قال صاحب المحيط لان فيها ايهام
[illegible]لال لغير الله وتختلف اصحاب احمد فقال ابن شا فلا يستحب
[illegible]ول الشافعي واستدل من كره ذلك بالحديث الذي قدمناه في

العطاس وهو غير صحيح الثالث والاربعون اذا مر بذكره صلى الله عليه
وسلم حال قراءة القرآن ولو في الصلوة النافلة يقف ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم روى ذلك اسمعيل القاضي عن الحسن البصري
قال اذا مر في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فليقف وليصل عليه
في التطوع ونص الامام احمد على ذلك فقال اذا مر المصلي باية فيها
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فان كان في نفل صلى عليه الرابع والاربعون
عند النوم رواه ابو الشيخ مرفوعا عن ابي قرصافة الخامس والاربعون
عند كل كلام ذي بال اي خير لما رواه ابو موسى المديني من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
كلام لا يذكر الله فيه فيبدا به وبالصلوة علي فهو اقطع ممحوق اي
ناقص من كل بركة وبالجملة فينبغي الاكثار من الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم فما يقتصر في ذلك الا محروم قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
واحب ان يكثروا الصلوة عليه على كل الاحوال لان ذكر الله تعالى والصلوة
عليه ايمان بالله تعالى وعبادة له يوجر عليها ان شاء الله تعالى من قالها
انتهى وحيث انتهى الكلام الى هنا فلنذكر الفوائد وما يحصل من الاشتغال
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرها بعض العلماء المحققين
مع زيادة نذكرها الاولى امتثال امر الله وامتثال امره واجب على كل
مسلم قال القاضي عياض بعد ما حكى الاجماع على وجوب الصلوة عليه
في الجملة قال وحكى الطبري انه يحمل الاية على الندب وادعى فيه الاجماع
قال ولعله فيما زاد على المرة والواجب فيه مرة كالشهادة له بالنبوة
وما زاد على ذلك فمندوب ومرغب فيه انتهى وهذا عجيب من

القاضي عياض فانه قد ورد بالصلوة عليه في اوقات كثيرة منها
واجب ومنها مستحب كما تقدم وكذلك الشهادة له بالنبوة والرسالة
واجبة في مواضع كثيرة كالاذان والتشهد وغير ذلك الثانية موافقته
سبحانه وتعالى في الصلوة عليه وان اختلفت الصلوتان فصلوتنا
دعاء وسوال وصلوة الله تعظيم وتشريف كما قدمنا الثالثة موافقة
الملئكة فيها الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه
مرة واحدة الخامسة انه ترفع له عشر درجات السادسة انه تكتب له
عشر حسنات السابعة انه تمحى عنه عشر سيات الثامنة انه يرجى اجابة
دعائه اذا قدمها امامه فهي تصاعد الدعاء الى الله تعالى وكان موقوفا
بين السماء والارض التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم
اذا هو قرنها بسوال الوسيلة او افردها كما في حديث رويفع العاشرة
انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد
منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة
الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلوة
الله على المصلي وصلوة ملئكته عليه السادسة عشر انها زكوة للمصلي
وطهارة ونماء السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل
موته كما ذكره الحافظ ابو موسى المديني واسند فيه حديثا الثامنة عشر
انها سبب النجاة من اهوال القيمة ذكره الحافظ ابو موسى المديني وذكر
فيه حديثا التاسعة عشر انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي
المسلم عليه العشرون انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة
على اهله يوم القيمة الحادية والعشرون انها سبب لتذكر العبد ما نسيه كما

أنها سبب لغفران
الذنب كما تقدم في حديث
ابي رضي الله تعالى عنه
الحادي عشر

تقدم الثانية والعشرون انما سبب لنفي الفقر كما تقدم الثالثة والعشرون
انما تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم
الرابعة والعشرون انما نجاة من الدعاء عليه برغم الانف اذا تركها
عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها ترمي صاحبها
على طريق الجنة وتخطئ تاركها عن طريق الجنة السادسة والعشرون
انما تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر الله تعالى فيه ورسوله صلى الله
عليه وسلم السابعة والعشرون انما سبب لتمام الكلام الذي ابتداء
بحمد الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها
سبب لوفور نور العبد على الصراط وفيه حديث ذكره ابو موسى
وغيره التاسعة والعشرون ان يخرج العبد بها من الجفاء الثلثون
انما سبب لابقاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي بين اهل السماء والارض
لان المصلي طالب من الله ان يثني على رسوله صلى الله عليه وسلم ويكرمه
ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلا بد ان يحصل للمصلي نوع من
ذلك الحادية والثلثون انما سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره
واسباب مصالحه لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه وعلى اله
مستجاب والجزاء من جنسه الثانية والثلثون انها سبب لنيل
رحمة الله لان الرحمة اما بمعنى الصلوة كما قال طائفة واما من لوازمها
وموجباتها على القول الصحيح فلا بد للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم من
رحمة تناله الثالثة والثلثون انما سبب لدوام محبته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان
الذي لا يتم به لان العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره

في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له
وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع واذا اعرض عن ذكره واحضار
محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شيء اقر لعين المحب من روية
محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واخباره واحضار محاسنه واذا قوي
هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ويكون زيادة
ذلك ونقصانه حسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه والحس شاهد
بذلك حتى قال بعض الشعراء في ذلك شعر عجبت لمن يقول ذكرت
حبي • وهل انسى فاذكر ما نسيت • فتعجب هذا المحب ممن يقول
ذكرت محبوبي لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كمل حب هذا لما نسي
محبوبه وما احسن ما ينشد في ذلك شعر لو شق عن قلبي يرى
وسطه • ذكرك والتوحيد في سطر • فهذا قلب المومن توحيد
الله تعالى وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبان في سطر الرابعة
والثلثون ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم سبب لمحبته للعبد فانها
اذا كانت سببا لزيادة محبة المصلي عليه صلى الله عليه وسلم فكذلك هي
سبب لمحبته هو للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلثون
انها سبب لهداية العبد وحيوة قلبه فانه كلما اكثر الصلوة عليه صلى
الله عليه وسلم وذكره استولت محبته على قلبه فلا يبقى في قلبه معارضة
لشيء من اوامره ولا شك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوبا
مسطورا في قلبه لا يزال يقرءه على تعاقب احواله ويقتبس الهدى
والفلاح وانواع العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة وقوة ومعرفة
ازدادت صلوته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا صلوة العارفين سنته

وهديته للمتبعين له خلاف صلوة العوام الذين حظهم منها ازعاج
اعضائهم بها ورفعهم اصواتهم واما اتباعه العارفون بسنته العالمون
بما جاء به فصلوتهم عليه نوع فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا
له محبة ومعرفة بحقيقة الصلوة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا ذكر
الله تعالى كلما كان العبد به اعرف وله اطوع واليه احب كان
ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين وهذا امر انما يعرف بالخبرة لا بالخبر
السادس والثلثون انها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
وذكره كما تقدم ان صلوتكم معروضة علي (الى) آخره وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله وكل على قبري ملئكة يبلغوني عن امتي السلام وكفى بالعبد
نبلا ان يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال بعضهم شعر اهلا لما لم اكن اهلا لموقعه ۰ قول المبشر
بعد الياس من فرج ۰ لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت
ثمّ على ما فيك من عوج ۰ السابعة والثلثون انها سبب لتثبت
القدم على الصراط والجواز عليه لحديث عبد الرحمن بن سمرة الذي رواه
عنه سعيد بن المسيب في رويا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ورايت
رجلا من امتي يزحف على الصراط ويحبو احيانا ويتعلق احيانا
فجاءته صلوته علي فاقامته على قدميه وانقذته رواه ابو موسى
المديني وبنى عليه كتابه في الترغيب والترهيب الثامنة والثلثون
ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم اداء لاقل القليل من حقه وشكر
على نعمته التي انعم الله تعالى بها علينا مع ان الذي يستحقه من ذلك
لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله سبحانه بكرمه رضي من

عباده باليسير من شكره واداء حقه التاسعة والثلثون انها متضمنة
لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة انعامه على عبيده بارساله فالمصلي
عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلوته عليه ذكر الله تعالى وذكر
رسوله وسؤاله ان يجزيه بصلوته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا
تعالى وهدانا الى طريق مرضاته فهي متضمنة لجميع الايمان الاربعون
ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد هي دعاء ودعاء العبد
وسؤاله من ربه تعالى نوعان احدهما سؤاله حوائجه ومهماته
وما ينوبه في الليل والنهار فهذا دعاء وسؤال وايثار لمحبوب العبد
ومطلوبه والثاني سؤاله ان يثني على حبيبه وخليله صلى الله عليه
وسلم ويزيد في تشريفه وتكريمه واشارة ذكره ورفعته ولا
ريب ان الله تعالى يحب ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم
يحبه فالمصلي عليه صلى الله عليه وسلم قد صرف سؤاله ورغبته
الى محاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واثر ذلك على حوائجه
ومحابه بل هذا المطلوب من احب الامور اليه واثرها عنده
فقد اثر ما يحبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على ما يحبه هو
ومن اثر الله تعالى على غيره آثره الله لان الجزاء من جنس العمل ولو
لم يكن من فوائد الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الا هذا لكفى وفي
الحقيقة فوائد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تحصى وثمرتها
لا تعد ولا تستقصى في الدنيا والاخرة ولا سيما في المضائق والمهمات
والهموم وقضاء الحاجات وانا ممن جرب ذلك مرات
فكم من مخاوف ومهالك وقعت فيها فما نجاني الا الصلوة

على النبي صلى الله عليه وسلم وسُئلت مرة وانا مجاور بالمدينة الشريفة
ايما افضل قراءة القرآن ام الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فاجبت
ان الصلوة في المواطن التي ورد النص فيها فهي افضل ولا يقوم
غيرها مقامها واما في غير ذلك فالقراءة افضل وينبغي الاكثار
من القراءة والصلوة ولا يقتصر في ذلك الا محروم واما الاختصار
على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا اعلمه ورد في حديث مرفوع الا
في سنن النسائي في اخر دعاء القنوت قال فيه وصلى الله عليه وسلم
ولم يقل فيه واله وفي سائر الاحاديث في صفة الصلوة عليه العطف
بالآل وللشافعي رحمه الله تعالى في وجوبه في الصلوة قول ذكره امام
الحرمين والغزالي وحكاه ايضا البيد بحي وسليم الرازي وصاحبه
الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي وهو ظاهر الاحاديث التي علمناها
النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل كيف نصلي عليك وهو الاصح
عندي واياه واختاروا والائمة ثم وفي تعيين الآل من هم خلاف
ليس هذا محله ولما الجمع بين الصلوة والسلام فيقال صلى الله عليه
وسلم فهو الاولى والافضل والاكمل ولو اقتصر على احدهما جاز
بلا كراهة فقد جرى عليه جماعة من السلف منهم الامام مسلم
في اول صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولي الله ابي القاسم الشاطبي
في قصيدته اللامية والرائية وقول النووي وقد نص العلماء
ومن نص منهم على كراهية الاقتصار على الصلوة من غير تسليم
انتهى فليس بذلك فاني لا اعلم احدا نص على ذلك من العلماء ولا من
غيرهم والله اعلم بالصواب وانما بسطنا الكلام فيما ختمنا فيه الكتاب

92

من فضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ليتنبه له الغافل ويكثر
منه الواعي العاقل وقلت شعرا **شعر** سألتك يا الله صل على
الرضى . محمد المختار خير امين . وسلم عليه كل وقت وساعة
وكل اوان من الزمان وحين . ومن لي بان احظى بذكرى عنده .
فذا في حياتي حافظي ومعيني . وذخري منه ان انال شفاعة
من المصطفى هذا الذي هو ديني . عليه صلوات الله ثم سلامه
فان يقيني ان ذلك يقين .
قال المولف روح الله روحه وهذا اخر مفتاح الحصن الحصين
والحمد لله رب العالمين فرغت منه في يوم السبت العشرين من شهر
رمضان سنة احدى وثلثين وثمانمائة بمنزلة هي دار القرآن والحديث
التي انشاتها داخل مدينة الشيراز المحروسة واجزت لاولادي
واحفادي الموجودين يومئذ روايته عني ورواية
ما يجوز لي روايته وكذلك اجزت
اهل عصري تم مفتاح الحصن
الحصين لمولفه رحمه
الباري عشية
يوم الاثنين
١٣ ربيع الاول
١١٧٥

٨٣١
٢

[illegible]